Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأسى عليه ويحميه، ويرد عنه السوء، ولكن محمداً وقد ضاق بأعدائه الذين يأتمرون به ويصحبه المؤمنين، فإنه ليلتمس التأييد والمؤازرة من أنصاره بمكة، ويشد عضده بالأبطال الذين أحبوه وكانوا فى عونه ورسالته.

وكان عمه أبو طالب سيد قومه محبوبا مهيبا، فلما مضى محمد فى دعوته سراً وعلانية غضب الملأ من قريش، وقالوا متلاومين ناقمين:

ما نرى إلا أننا مددنا فى وهمه، وطولنا له فى زعمه، فهو يدعى أنه يتلقى أخبار السماء ليبلغها للناس، ويدعوهم إلى بدع من الأمر، ما سمعنا بمثله فى آبائنا الأولين..

وراحوا إلى أبى طالب غضابا عاتبين، فطلبوا إليه أن يكفيهم محمداً أو يكفه عما يفرق فيه بين المرء وزوجه، ويجمع بين الحر وعبده، وإن لم يستطع فليخل بينهم وبينه، فإنهم رادوه عما فتن به قومه رداً عنيفاً لاهوادة فيه ولا تأجيل.

فسار إليه أبو طالب وكلمه بشأنهم فقال محمد:

- والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شمالى، على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك فيه..

وفاضت دموعه حزنا، فأشفق عليه عمه وأدركته خشية على ابن أخيه، من هؤلاء الماكرين الغادرين، فهم يسوءونه فيه وهو يوادعهم تارة ويردعهم أخرى، فكان أبو طالب دريئة لمحمد ومفزعا له، ومحمد مشفق مما يلم بعمه من أجله، ولكن لا معدى له عن أن يلوذ بكنفه ويعوذ بمروءته وإن كلفه حرجا وأرهقه عسراً وجدلا.

ذلك كان دأب عمه الحنون الوقور، فإذا أقبل محمد على بيته مثقلا بأحزانه، وجد البشاشة على وجه خديجة، فخففت عنه شجونه، ونسى كل شئ دون البيت، ثم خف إلى بناته الوديعات يمس رءوسهن، ويمسح عليها بيده المباركة.